الدرس التّاسع

دانيال ٧: ١–٨

وحوش من حديقة حيوانات غريبة

مقدّمة

١. الترتيب الزمني

تعود دانيال ٧: ١ إلى السنة الأولى لبيلشاصر. التضمين: الإصحاح السابع سابق زمنياً للإصحاحين ٥ و٦.

٢. التركيب الأدبي

أ. من المنظور اللغوي: يشكّل الإصحاح السابع نقطة تحوّل حاسمة!

دانيال ٢: ٤–٧: ٢٨	دانيال ٨: ١–١٢: ١٣
بالآرامية	بالعبرية
مصير الشعوب الأممية	مصير إسرائيل

ب. من منظور المضمون

ملاحظة: بدءاً بدانيال ٧، نجد سلسلة من الرؤى تعطى لدانيال مباشرةً. لنلاحظ ترتيبها الزمني:

الإصحاح ٧	الإصحاح ٨	الإصحاح ٩	الإصحاحات ١٠–١٢
السنة الأولى لبيلشاصر	السنة الثالثة لبيلشاصر	السنة الأولى لداريوس	السنة الثالثة لكورش
٥٥٣ق م	٥٥٠ق م	٥٣٩–٥٣٨ق م	٥٣٦–٥٣٥ ق م

جـ. المنظوران المتداخلان

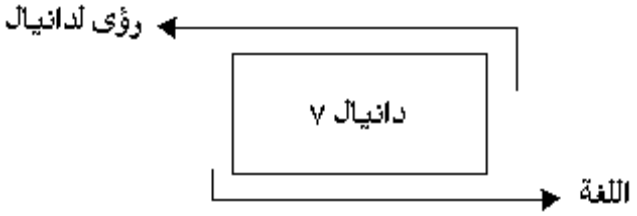

د. استنتاج: الإصحاح السابع من دانيال هو النقطة المحورية للسفر!

يختم السفر السابع التركيز على القوى الأممية وكيفية ظهورها في التاريخ، غير أنه يبدأ في نفس الوقت بكشف المزيد عن الكيفية التي ستدخل بها إسرائيل كأمة التاريخ (ستكون إسرائيل هدف اضطهاد "القرن الصغير" على الرغم من أنها ستجد النصرة في نهاية الأمر في الملكوت المعطى "لابن الإنسان").

٣. دانيال ٢ موازٍ لدانيال ٧

أ. توجد عدّة أوجه شبه بين دانيال ٢ ودانيال ٧:

١. يصوّر كلا الإصحاحين قوى أممية متعاقبة على أربع مراحل بدءاً بمملكة بابل.

٢. يصل كلاهما ذروته بانتصار ملكوت الله على القوى الأممية وحلوله محلها.

٣. يسهب كلا الإصحاحين في الحديث عن المملكة الرابعة أكثر من الممالك الثلاث الأولى.

ب. غير أنه يوجد اختلاف في المنظور بين دانيال ٢ ودانيال ٧.

"جاءت الرؤيا في الإصحاح الثاني لملك وثني، ولهذا وصفت التاريخ كما يمكن أن يراه الإنسان، حيث تتمتع كل مملكة بقيمة جوهرية (مميزة لها). غير أن الرؤيا في الإصحاح السابع أعطيت لرجل من رجال الله، ولهذا يكشف له الله شعوب التاريخ كما هي فعلاً من الداخل. فهي توصف كما يراها الله –وحوشاً شرسة ضارية تقتتل باستمرار وتلتهم إحداها الأخرى."[١]

٤. التركيز الرئيسي لدانيال ٧

أ. لا تخصّص إلاّ ثلاث آيات للحديث عن الممالك الثلاث الأولى، بينما تعطى المملكة الرابعة والجوانب المتعلقة بها اهتماماً كبيراً. وبالمقارنة مع الإصحاح الثاني، فإن هنالك تفاصيل إضافية معطاة عن المملكة الرابعة، خاصة في ما يتعلّق بالإعلان عن "القرن الصغير" الذي سيبرز من المملكة الرابعة.

ب. بينما يصل الإصحاحان الثاني والسابع إلى ذروتها في تأسيس ملكوت الله. غير أن الإصحاح السابع يطوّر هذا الجانب بإعطاء مزيد من الإعلان الخاص حول "ابن الإنسان" الذي يتلقى الملكوت.

[١] Donald K. Campbell, *Daniel*; God's Man in a Secular Society, ١٠٦.

٥. تركيب الإصحاح

الرؤى		التفسير	
الوحوش	الدينونة أمام القديم الأيام	عام	يتعلّق بشكل خاص بالوحش الرابع
الآيات ١–٨	الآيات ٩–١٤	الآيات ١٥–١٨	الآيات ١٩–٢٨
٧: ١–١٤		٧: ١٥–٢٨	

أ. الرؤى الأولية (٧: ١–١٤)

(ملاحظة: سنتناول الجزء الثاني من الآيات ٩–١٤ في الدرس التالي)

١. رؤيا الوحوش (٧: ١–٨)

أ. تتضمن الرؤيا شخصيّات حيوانية غير طبيعية –حيوانات ذات خصائص أو سمات غريبة.

١. لم تكن هذه السمات غير شائعة في مجتمعهم. فقد كان الناس معتادين على صور حيوانات غريبة الشكل وعلى القيم الرمزية المرتبطة بتشخيصها أو تصويرها في نفس الوقت.

٢. الحيوانات رموز لكل من الملوك والممالك المرتبطة بهم (انظر ٧: ١٧، ٢٣).

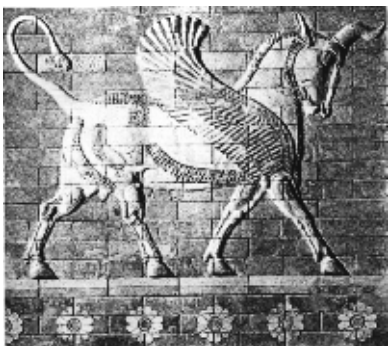

نحت نافر لثور مجنّح

من القرن الخامس ق م في قصر شوشن

ب. فكرة رؤى الحيوانات

تهدف هذه الرؤيا، كما هو الحال في الإصحاح الثاني، إلى تتبّع القوى الأممية التي تهيمن على شعب إسرائيل إلى أن يأتي ذلك الوقت الذي ترتقي فيه في خطة الله في ملكوت المسيّا.

ت. مقدّمة للرؤية الأولى (الآيات ١–٣)

١. "رياح السماء الأربع"

"تمثّل رياح السماء الأربع القوى والقوّات السماوية التي يحرّك بها الله شعوب العالم."[٢] ويشير هذا على الأرجح إلى أعمال العناية الإلهية في شؤون الناس من خلال الملائكة (قارن رؤيا ٧: ١؛ ٩: ١٤–١٥)

٢. "هجمت على (هيّجت) البحر الكبير"

أ. يرى البعض أن "البحر الكبير" يشير إلى البحر الأبيض المتوسط (العدد ٣٤: ٦–٧؛ يشوع ١: ٤)، وبذلك تشير النبوءة إلى دول البحر الأبيض المتوسط. غير أن هذه الفكرة يمكن أن تكون غريبة عن السياق هنا، إذ تفسّر لنا دانيال ٧: ١٧ البحر على أنه رمز يشير إلى "الأرض".

ب. يستخدم البحر في إشعياء ١٧: ١٢–١٣ مجازياً لتصوير شعوب الأرض في اضطراب وهياج عظيمين (قارن إشعياء ٢٧: ١؛ رؤيا ١٣: ١).[٣]

ث. الوحش الأول –كالأسد (الآية ٤) = بابل

١. كما كان للتمثال في دانيال ٢ له رأس ذهبي يصوّر عظمة جلاله. كذلك يصور الوحش الأول بأنه يرمز إلى ملك الحيوانات (الأسد) وملك الطيور (النسر).

٢. الأسد والنسر رمزان لبابل.

أ. إرميا ٤: ٧– يشبّه مهاجم يهوذا بأسد.

ب. حزقيال ١٧: ٢–٣، ١٢– وشبّهت بابل أيضاً بالنسر (تثنية ٢٨: ٤٩؛ إرميا ٤٨: ٤٠؛ ٤٩: ٢٢).

ت. كان طريق المواكب في بابل المؤدية من جهة الشمال إلى بوابة عشتار مزخرفاً بحوالي ١٢٠ أسداً في نحت بارز مصقول على الطوب (كانت الأسود رمزاً لعشتار).

٣. "انتتف جناحاه"

يصوّر الجناحان كبرياء المملكة القوية جداً، خاصة كما ظهرت في حياة ملكها العظيم نبوخذنصّر. وهكذا فإن نتف الجناحين يشير إلى إذلال نبوخذنصّر في الإصحاح الرابع على يد الله المتسيّد (لاحظ الرفع أو الترفيع الذي يلي ذلك).

---

[٢] C. F. Keil, *Book of Daniel*, ٢٢٢.

[٣] يقول آرتشر "إن البحر (الآية ٢) يرمز إلى البشرية الملوّثة المهتاجة (قارن إشعياء ٥٧: ٢٠) وهي تحاول أن تعمل وتحكم بحكمتها وقوتها الشخصيتين" ("Daniel" EBC, Vol. ٧.٨٥).

٤. "انتصب. . . وأُوقِف"

يشير هذا إلى ردّ نبوخذنصّر إلى عقله ومكانته بعد أن جعله الله يعي ضعفه. كان تأديب الله فعّالاً (إذ نزل به إلى الحضيض)، ورأى الملك أنه مجرّد إنسان، وأن السماء هي التي تحكم. كما أعطي "عقلاً بشرياً" (حرفيّاً "قلباً")، مما يشير إلى رد عقله إليه بعد سبع سنوات من الجنون.

٥. نبوءات بسقوط بابل

انظر إرميا ٢٥: ١١–١٤؛ ٢٩: ١٠؛ ٥٠: ١–٥١: ٦٢. ملاحظة: ربما يكون لهذه النبوءات تحقيق جزئي في ما حصل لبابل عام ٥٣٩ق م بالإضافة إلى تحقيق آخر في الضيقة العظمى قبل عودة المسيح (انظر رؤيا ١٧–١٨).

ج. الوحش الثاني: كالدب (الآية ٥) = مادي–فارس.

١. يفسّر باحثون منتقدون الوحش الثاني على أنه مادي والوحش الثالث على أنه فارس. لكن الأدلة تصب بوضوح في مصلحة التفسير القائل بأن الوحش الثاني هو مادي – فارس.

أ. تنبّأت دانيال ٥: ٢٨ بأن الماديين والفارسيين سيحلّون محل مملكة بابل.

ب. تعامل الإصحاح السادس في إشارته إلى "شريعة مادي وفارس" (٦: ٨، ١٢، ١٥) إلى هذين الشعبين على أساس أنهما يشكلان إمبراطورية واحدة.

ت. توقّفت مادي عن أن تكون إمبراطورية مستقلّة قبل هزيمة بابل (فقد قاد كورش الجيوش الفارسية لهزيمة الماديين في عام ٥٥٠ق م). القصد: لم يوجد مملكة مادي المستقلة ما بين بابل وفارس.

ث. ينظر إلى مادي وفارس في الإصحاح الثامن (انظر الآيتين ٣و٢٠)على أنهما قوّة واحدة على صورة كبش له قرنان.

ج. المملكة التي تلي مادي – فارس في الإصحاح الرابع هي اليونان (وهي ممثلة بالنمس). وتوازي قرون النمس (اليونان) الأربعة في الإصحاح الثامن الرؤوس الأربعة للوحش الثالث في الإصحاح السابع.

ح. يُخرج تفسير الباحثين المنتقدين "روما" من الصورة. لكن تفسيرهم مشكوك فيه كثيراً لأن روما جزء من الصورة في دانيال ٩: ٢٦.

خ. كان داريوس مادياً، وهذا يشير إلى عرقه. لكنه لا يعني أن الإمبراطورية نفسها كانت مادي.

د. لا تلائم التفاصيل الموجودة في الإصحاح السابق تفسير الباحثين المنتقدين.

١. يوصف الوحش الثالث بأنه نمر (٧: ٦)، وهذا يفيد خفّة الحركة. وهي تَسَم حملات الإسكندر الكبير أكثر من أي شخص آخر.

٢. إذا افترض المرء أن المملكة الثالثة هي فارس، فإن من الصعب عليه أن يحدد الرؤوس الأربعة. لكن الرؤوس الأربعة ملائمة تماماً لليونان (قارن ٨: ٢١–٢٣).

٣. يصعب التوفيق بين القرون العشرة المرتبطة بالوحش الرابع وبين السلالة السلوقية أو القادة السياسيين الذين تلوا الإسكندر.

٢. يمكن أن تنبّر صورة الدب على "الضراوة" و "القوة"، لكن الأرجح أن هذه الصورة تهدف إلى وصف شهيته في ضوء الأعمال المذكورة في الآية الخامسة.[٤] لم تكتف الإمبراطورية الفارسية قط بهيمنتها الهائلة، وقد أدّت شهيّتها أو نهمها للغزو إلى صراع متكرر مع اليونان.

٣. " ارتفع على جنب واحد"

يجب أن يفسّر هذا في ضوء الصورة الموجودة في ٨: ٣ حيث يوجد للكبش قرنان أحدهما أطول من الآخر، وحيث برز القرن الأطول أخيراً. فعلى الرغم من أن المملكة الثانية كانت تتألف من الماديين والفرس معاً، إلاّ أن اندماجهما معاً لم يكن توازناً في القوى: إذ هيمن الفرس على الماديين.

٤. "في فمه ثلاث أضلع بين أسنانه"

أمسك الدب بضحيّته، ويشهد لذلك الأضلع الثلاث في فمه. ويشير هذا إلى ثلاث غزوات حاسمة قامت بها مادي – فارس تحت حكم الملك كورش وابنه قمبيز.[٥]

أ. ليدية (آسيا الوسطى الغربية) في عام ٥٤٦ق م

ب. بابل في عام ٥٣٩ق م

ت. مصر التي استولى عليها قمبيز في عام ٥٢٥ق م

---

[٤] يقول ووالفورد إن هذه الإمبراطورية الثانية "قوّية كدب، وضارية (إشعياء ١٣: ١٧–١٨)، لكنها أقل عظمة وخفّة ومجداً" (*Daniel*, ١٥٥).

[٥] يرى معظم المفسرين أن الأضلاع الثلاث تشير إلى ثلاث غزوات. لكن ظهرت أفكار مقترحة أخرى حول هوية هذه الأضلع. يقول وولفورد إنها "تشير على الأرجح إلى ثلاث مقاطعات هي بابل وفارس ومادي" التي تحوّلت إلى مملكة واحدة (Prophecy Knowledge Handbook, ٢٣١) كما فعل جيروم قبل عدة قرون. ويذكر بنتيكوست احتمالاً آخر: الممالك السابقة لمصر وأشور وبابل (Bible Knowledge Commentary, ١٣٥٩).

٥. قيل له : "قم كلْ لحماً كثيراً"

كانت مادي – فارس تعمل وفق القضاء الإلهي. "كان الدبّ ينفّذ قصد الله بالتهامه ممالك أخرى وبتوسيع رقعة حدوده لتصبح مملكة شاسعة."[٦]

ح. الوحش الثالث: كالنمر (الآية ٦) = اليونان

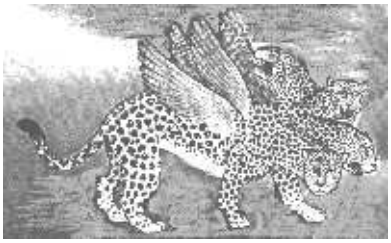

١. تشير صورة النمر المجنّح إلى سمة الخفّة والسرعة. وهذه صورة ملائمة جداً خاصة في ما يتعلّق بالإسكندر الكبير وغزواته السريعة.

أ. تولّى عرش مقدونية (اليونان) في عام ٣٣٦ق م في سن العشرين.

ب. ما بين سنوات ٣٣٤–٣٣١ق م، غزا مصر وفارس، عالم استغرق بناؤه عقوداً.

٢. "وكان للحيوان أربعة رؤوس"

أ. يبشير هذا إلى تقسيم مملكة الإسكندر عند موته المبكر (قارن ٨: ٨، ٢٢)

١, ٣٢٣ق م– مات الإسكندر وهو في الثالثة والثلاثين من العمر.

٢, ٣٢٣– ٣٠١– صراع قوى على مملكته

٣. كاساندر يهزم أنتيجونوس في معركة إبسوس

ب. قسمت مملكة الإسكندر بين أربعة قادة.

١. ليسيماخوس= ثريس وبيثينية

٢. كاساندر= مقدونيا واليونان

٣. سلوقس= سوريا وبابل والأراضي الواقعة في الشرق

٤. بطليموس= مصر وفلسطين وشمال ما بين النهرين

[٦] J. Dwight Pentecost, Bible Knowledge Commentary, Old Testament, ١٣٥٠.

خ. الوحش الرابع: مخيف ذو أسنان حديدية (الآيات ٧–٨)= الإمبراطورية الرومانية

ملاحظة: على نقيض مملكة اليونان التي حصلت على قوّتها بشكل سريع بقيادة الاسكندر، حصلت الإمبراطورية الرومانية على القوة والهيمنة بشكل تدرجي (من حوالي ٢٤١ق م إلى ذروة قوّتها في عام ١١٧ق م). كان الاسكندر يغزو بسرعة تحرّك قوّاته، بينما كانت روما تغزو بسحقها للشعوب الأخرى دون رحمة (" أكل وسحق وداس" الآية ٧).

١. ملاحظات

أ. تختلف المملكة الرابعة عن الثلاث الأولى في أنها غير مرتبطة بأي حيوان معيّن، لكنه يوصف بأنه "*هائل (مخيف) وقوي وشديد جداً*". إذ لا يوجد حيوان شرس إلى درجة تكفي لوصف هذه المملكة.

ب. يتضمن هذا الوحش/المملكة الرابع مراحل مختلفة:

١. دانيال ٧: ٢٤أ– تظهر القرون العشرة بعد الوحش الرابع.

٢. دانيال ٧: ٢٤ب–يظهر "القرن الصغير" بعد القرون العشرة

ت. للوحش/المملكة الرابع تحقيق قريب وبعيد في نفس الوقت:

١. الوحش الرابع المقصود هو الإمبراطورية الرومانية (وهي توازي الجزء الرابع من التمثال في دانيال٢).

ملاحظة: عنصر الحديد مشترك بين الجزء الرابع من التمثال والوحش الرابع ("له أسنان من حديد كبيرة").

٢. غير أن سفر الرؤيا يوضّح أن القرون العشرة و"القرن الصغير" هي من أمور المستقبل – وهي محفوظة لزمن الضيقة العظمى (رؤيا ١٣، ١٧، ١٩).

٣. لهذا يغطّي الوحش الرابع امتداداً زمنيّاً شاسعاً تتخلله "ثغرة زمنية".[٧]

[٧] إن وجود "فجوة زمنية" مرتبطة بتحقق الرمز يجب أخذها على محمل الجد لثلاث أسباب على الأقل:

١) في دانيال ٨: ٩، يخرج "القرن الصغير" من أربعة قرون. ويتضمن هذا فترة زمنية بين سلوقس في ٣١٢–٢٨٠ وأنتيخوس أبيفانس ("القرن الصغير") في ١٧٥–١٦٤ق م.

ث. على الرغم من أن للوحش الرابع سمات إضافية من القرون العشرة و"القرن الصغير" (مع وجود ثغرة زمنية)، إلا أنه توجد صلة قوية بين الإمبراطورية الرومانية التاريخية والتحقيق النهائي في "الأزمنة الأخيرة".

١. يشير النص إلى هذا كوحش واحد (٧: ٣ و٧:١٧).

٢. تقول دانيال ٧: ٢٤ على وجه التحديد "*من هذه المملكة . . . عشرة ملوك يقومون*"

٢. التركيز على "القرون"

أ. القرن كرمز – يرمز القرن إلى القوة (١ملوك ٢٢: ١١، زكريا ١: ١٨ فصاعداً)، خاصة قرن بيت المُلك أو بيت الحُكم (مزمور ١٣٢: ١٧، حزقيال ٢٩: ٢١). وفي دانيال ٧: ٢٤ ينظر إلى القرون على أنها تمثّل ملوكاً.

ب. "القرن الصغير"

رمز لضدّ المسيح الذي سيأتي مستقبلاً ويبرز في الضيقة العظيمة السابقة للمجيء الثاني للمسيح (انظر الدرس التالي).

---

٢) توجد ثغرة زمنية في "السبعين أسبوعاً" في نبوءة دانيال ٩: ٢٤–٢٧.

٣) تشير بعض آيات العهد القديم إلى مجيئي المسيح في تعبير واحد واسع، على الرغم من أنه يفصل بينهما حوالي ٢٠٠٠ سنة (مثلاً ٦١: ١–٢).